

## أوروبا والدولة العثمانية

وقد اهتمت الدولة باصلاح بعض الولايات اصلاً وهمياً اسماً ، فأعلنت الإصلاح في ارمينيا ، وفي الديار العربية وفي مكдонيا وفي البانيا الا ان سوريا لم تنل حظاً ولا اسماً في هذه الاصلاحات كأن لا وجود ولا نصيب لها من نعم دولة هي روحها ووجدانها وحياتها في جنديتها ومالياتها الا ان اللوم الاكبر قد يلحق بالسوري الذي يأن تحت نير الظلم ويرضخ تحت ثقل اهمال دولة لا تقدر قدر صدقه واخلاصه ولا فضل هذه البلاد وامتها .

وقد تعود التركي ان يلتفت فقط الى الصياح والثورات والحروب والتهديد فمن يهدده ويصيح بوجهه وينادي بوجوب محاربه فهو الذي ينال حظه من التقدم ونجاح المقصد واما الامم التي لا تحرك ساكناً فهي بنظره امة مائتة لا خوف منها بل وولائها فرض عليها . فلا حظ لها من خير بل ويلات الظلم تحال على رأسها .

وقد اهتمت الدولة باصلاح بعض الولايات اصلاً وهمياً اسماً ، فأعلنت الإصلاح في ارمينيا ، وفي الديار العربية ، وفي مكدونيا ، وفي ألبانيا . إلا أن سوريا لم تنل حظاً ولا اسماً في هذه الإصلاحات ، كأن لا وجود ولا نصيب لها من نعم دولة هي روحها ووجدانها وحياتها في جنديتها ومالياتها . إلا أن اللوم الأكبر قد يلحق بالسوري الذي يأن تحت نير الظلم ويرضخ تحت ثقل إهمال دولة لا تُقدّر قدر صدقه وإخلاصه ، ولا فضل هذه البلاد وأمتها .

وقد تعود التركي أن يلتفت فقط إلى الصياح والثورات والحروب والتهديد ؛ فمن يُهدده ويصيح بوجهه ويُنادي بوجوب محاربه، فهو الذي ينال حظه من التقدم ونجاح المقصد . وأما الأمم التي لا تُحرك ساكناً فهي بنظره أمة مائتة لا خوف منها ، بل وولائها فرض عليها . فلا حظ لها من خير ، بل ويلات الظلم تُحال على رأسها .